فكفكف دموعك يا مسجد

حين يستغيث المسجد ولا مجيب

شعر : سلمان بن زيد الجربوع
السعودية

لقد ضج من ضجعتي المرقدُ ... وأجج نيرانه الموقدُ
وأنَّتْ منابرنا أنَّةً ... تردد في الكون لا تخمدُ
تصدع أصداؤها الشامخات ... وأقوامُنا هُجّع هُجَّدُ!
فغاضت ينابعينا غضبةً ... وشاح بوجه الأسى المورِدُ
ولاكت دروب الهدى حسرة ... فنجم الهدى كالح أسودُ
فما عاد يحمدها السائرونَ ... وما عاد طيب السرى يُحْمدُ

❖ ❖ ❖

وتلك رياض المنى أجدبت ... وأمطرها الزمن الأربدُ
وقد يبست كل أوراقنا ... وباهى بأوراقه «الغرقدُ»
وأرعد بغيٌ ، وعم الفساد ... وأهل الرذيلة قد أزبدوا
ونحن ننام على لهونا ... وفي لهونا - أبدا- نجهدُ
وتحفِد للهلك أقدامنا ... وليست لمنجاتها تحفدُ
وبيعت مفاخرنا بالزهيد ... كما بيع بالخشب العسجَدُ
فمادت جبال، وماتت رجالٌ ... وهان على أهله المسجدُ!

❖ ❖ ❖

ولكننا رغم موج الزمان ... وفوج الرزايا الذي يُحشدُ
ورغم المشقة والمعتدين ... وما يتعب القلب أو يُجهدُ
سنكتب بالدم أمجادنا ... فسيف العقيدة لا يُغمدُ
وننثر في الأرض أزهارنا ... ويشفى بعيد الضنى الأرمدُ
وننشد في العز ألحاننا ... فقد سئم الذلة المنشدُ
وتشرق بالحق أنوارنا ... ويبزغ في الأفق الفرقدُ
ويصفو لنا منبع واحد ... ويجمعنا المنهج الأوحدُ
ونطوي مع الأمس آلامه ... ليترع باليسمات الغدُ
أما آن لليل أن ينجلي ... وللقوم - يا حزن - أن يسعدوا
لقد شعشعت في الدنى شمسنا ... فكفكف دموعك يا مسجدُ